الحصبة

معتقدات خاطئة رسبت في الأذهان حول مرض الحصبة ...

فالطفل مثلاً لا تقوم أمه بتنظيفه بالماء ... وهذا خطأ ...

والأطفال الآخرون يجب أن يأخذوا منه العدوى بالمرة ... وهذا خطأ آخر .

وهناك أخطاء أخرى يجب تصحيحها ... ترى ما هي ؟

نبدأ فنقول :

الحصبة مرض معدٍ ، وهي كانت أكثر انتشاراً بين الصغار إلا أنها تصيب الكبار الذين لم يمرضوا بها في باكورة أعمارهم ... وأعراضها معروفة للجميع :

إنها حمى مصحوبة بتدميع العينين ونزلة برد « رشح » ثم لا يلبث الطفح أن يظهر على الجسم .

وأكثر المضاعفات ناتجة من عدم العناية بنظافة الجسم ... إذ ترفض أغلب الأمهات غسل وجوه أولادهن وأجسامهن أثناء المرض ...

ولكن الواقع أن هذا الغسل ضروري جداً للوقاية من المضاعفات ... فغسل الأنف والفم واجب من أجل اتقاء إصابة الأذن الوسطى أو الالتهابات الصدرية . وغسل العينين واجب من أجل اتقاء إصابتها بعدوى ميكروبية نتيجة إهمال نظافتها .

● **منع الاختلاط :**

لذلك يجب على الأمهات أن يعطين نظافة أجسام أولادهن ـ عندما يمرضون بالحصبة ـ كل الاهتمام .

وبصفة عامة فإن الحصبة مرض سريع العدوى ، ويندر عندما يصاب بها طفل ألا تنتشر العدوى إلى جميع الأطفال الموجودين في المنزل ماداموا لم يصابوا بها من قبل .

والواجب الأول هو منع الاختلاط بين الأطفال مهما كانت الظروف .

أما القول بأن يعرضوا عمداً للعدوى ليأخذوا المرض وينتهي الأمر فإجراء خاطىء وخطير جداً ...

فلا يوجد ضمان على أن تأتي العدوى في صورة هينة أو سهلة إذ من الجائز أن تأتي شديدة أو عنيفة فتشكل خطراً على حياة الصغار . .

وفي استطاعة الأطباء الآن أن يحصنوا الأطفال ضد الحصبة في ظروف خاصة وبطريقة خاصة لدرء العدوى عند اللزوم ، ولتعديل شكل العدوى نفسه بحيث يأتي المرض هينا خفيفاً ...

نعود فنقول .

هل كل البقع الحمراء « الطفح » على الجسم تكون حصبة ؟!

الطفح احمر ... أو وردي ... وحرارة الجسم مرتفعة

ويرتفع أكثر من ضو ـ يقول إنها الحصبة !

وعلى الفور تبدأ المناقشات عن مضاعفات الحصبة وعلاجها

والذي أريد أن أقوله لكل أم إن هناك أسباباً كثيرة لظهور الطفح الأحمر على الجسم « الطفل » سبب واحد من هذه الأسباب ... الحصبة .

وفيما يلي شيء عن ماهية هذا المرض :

● **الحصبة :**

الأم الدقيقة الملاحظة تستطيع أن تكتشف في أغلب الأحوال إصابة ابنها بالحصبة قبل أن يظهر الطفح الجلدي في الحصبة يصاب الطفل بالسخونة الشديدة التي قد تصل إلى فوق الأربعين درجة مئوية .

هذه السخونة تكون مصحوبة بأعراض التهاب في الجهاز التنفسي

وهـذه الأعراض تكـون على شكل عطـس أو زكام واحمرار بـالعينين ... وسعـال،وتستمر السخونـة أربعـة أيـام كاملـة قبل أن يظهر الطفح ، بل وقـد تكـون فترة السخـونـة التي تسبق ظهور الطفـح أطـول إذا كان لـدى الطفـل منـاعـة مـؤقتـة ، وذلـك بحكم عمره أو بحكم عدوى بسيطة سابقة .

ـ يعني ذلك أن ظهور الطفح الذي يشبـه طفح الحصبـة قبل نهـايـة اليوم الرابع من ارتفاع درجة الحرارة يكون معنـاه أن المرض ليس هو الحصبـة ... وأن الطفح نـاتج عن مرض آخر .

ـ كـذلـك إذا ظهر الطفـح مـع ارتفـاع درجـة الحرارة ولا تكـون الحـالـة مصحـوبـة بالعطس والسعال والزكام واحمرار العينين وهي أعراض التهاب الجهاز التنفـسي .

كان معنى ذلك أن المرض ليس حصبة .

ـ ففي حالة الحصبـة يظهر الطفح في صورة بقع ورديـة يتراوح حجمهـا بين سنتيمتر وخمسة سنتيمترات .

ويظهر هذا الطفح في اليوم الرابع أو الخامس مع ارتفاع درجة حرارة الجسم .

وعند ظهور الطفح ترتفع الحرارة أكثر ولا تبـدأ في النزول إلا بعـد اليوم السـابع من ارتفاعها .

ـ معنى ذلـك إذا ظهر طفح على الطفل في اليوم الرابع مع ارتفـاع درجـة حرارتـه ثم هبطت درجة الحرارة فور ظهور الطفح ..

فغالباً لا يكون المرض حصبة بجانب ذلك فإن الطفح الخـاص بـالحصبـة يتميز بـأنـه يظهر أولاً على الوجه ثم ينتشر خلال يومين أو ثلاثة على باقي الجسم ...

ونادراً ما يحدث خلاف ذلك .

والآن جاء دور هذا السؤال :

ما هي الحالات المرضية التي تسبب ظهور الطفح الذي يشبه طفح الحصبة ؟

حتى تصبح الصورة في متناول الفهم نستطيع أن نقسم هذه الحالات إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى :

وفيها يظهر الطفح ومع ظهوره ترتفع درجة الحرارة وهذه الأمراض تشبه الحصبة إلى حد كبير .

المجموعة الثانية :

فيها لا يصحب ظهور الطفح ارتفاع في درجة الحرارة وهذه نادراً ما تكون ناتجة عن عدوى أو حمى ...

بل غالباً ما يكون سببها وجود حساسية جلدية لدى الطفل أي أحد أنواع الأرتيكاريا ، أو حساسية لدواء استعمله الطفل كما يحدث أحياناً لبعض الأطفال الذين يتناولون مركبات السلفا أو البنسلين .

فيظهر عليهم طفح وردي ينتشر على الجسم دون أية أعراض أخرى من الأعراض التي سبق شرحها مع الحصبة .

كذلك قد يكون الطفح الوردي الذي يظهر على الطفل دون ارتفاع في درجة الحرارة ناتجاً عن إحدى الحميات البسيطة للأطفال التي يصحبها أحياناً ارتفاع في درجة الحرارة ، ولكن لها طفحاً معيناً مثل الحصبة الألمانية

والأمراض التي ينتج عنها طفح وردي يشابه ما يحدث عند الإصابة بالحصبة ... وتكون مصحوبة بارتفاع في درجة حرارة الجسم هي :

الحصبة الألمانية ـ الحمى القرمزية ـ ثم الحميات النادرة ...

ـ الحصبة الألمانية :

إذا درسنا الحصبة الألمانية فإننا نجد أن الطفح يظهر فيها مبكراً إذ إنه يظهر في اليوم الثاني أو الثالث من ارتفاع درجة الحرارة ...

ولا تكون غالباً مصحوبة بأعراض شديدة فالارتفاع في درجة الحرارة يكون بسيطاً أو كما قلت قد يكون غير موجود إطلاقاً وتنخفض الحرارة بعد ظهور الطفح .

ولا يستمر المرض كله في أغلب الحالات أكثر من أربعة أيام .

فالحصبة الألمانية أخف بكثير من الحصبة العادية وليس بينهما تشابه في الفيروس المسبب للمرض .

وعلى هذا الأساس فإن الجسم لا يكتسب مناعة ضد الحصبة الألمانية إذا أصيب الطفل بالحصبة أو بالعكس .

الحمى القرمزية :

هي نوع من أنواع التهاب اللوزتين بميكروب معين هو الميكروب السبحي ويصحبها في اليوم الثاني ظهور طفح عام على الجسم وليس على الجسم فقط بل في الخدين اللذين يتضرجان بحمرة قانية مقترن بصفرة باهتة حول الفم ... ولا تكون مصحوبة بأعراض السعال أو التهاب العينين ولكن يحدث ألم شديد بالزور مع تغيير لون وشكل اللسان .

وهذه الحمى إذا تم علاجها في وقت مبكر فإن أعراضها تزول سريعاً ولا تحدث مضاعفات ...

أما إذا أهمل علاجها فإن مضاعفتها تزيد . قل قد تؤثر على الكلى .

الحمى الوردية :

وهي حمى تكون خاصة بالأطفال الرضع أي الذين تقل أعمارهم عن العامين . وتكون عادة على شكل حمى شديدة دون أي أعراض ، ويستمر ذلك أربعة أيام تظهر في اليوم الخامس طفح على الجسم كله يشابه إلى حد كبير طفح الحصبة العادية إلا أن الطفح هذا .. يصحبه نزول مفاجيء في درجة الحرارة وبالتالي لا يكون ذلك مشابهاً لحالة الحصبة .

بجانب ذلك هناك هذا الاختلاف الثاني وهو عدم ظهور أعراض أي التهاب في

الأنف أو العينين أو الجهاز التنفسي قبل ظهور الطفح .

وكذلك فإن هذه الحالة تختلف في أنها تحدث في سن مبكرة أي في حدود لا يتجاوز فيها عمر الطفل عام أو عامين ...

وهو سن نادراً ما تحدث فيها الحصبة العادية إذ إن هذه الحصبة تحدث عادة في سن المدارس حيث ينتشر عدواها .

وكذلك نادراً ما تحدث قبل ستة أشهر نتيجة للمناعة الموروثة التي يكتسبها الطفل من أمه .

نفس الكلام يمكن أن يقال عن بعض أنواع الحميات التي تحدث نادراً وتسبب ظهور الطفح وإن كانت تختلف في كثير من العلامات عن الحصبة العادية .

والقول الفصل أن الأم لا يجوز أن تتسرع في تشخيص أي طفح جلدي على أنه حصبة فالمفروض في هذه الأحوال استشارة الطبيب فهو وحده قادر على تحديد نوع المرض وعلى هذا الأساس يمكن أن يبدأ العلاج الصحيح .

* * *